

## بحار الأنوار

[369] ويسره للحسنى، فان جار ا آمن محفوظ، وعدوه خائف مغرور، فاحترسوا من ا عز ذكره بكثرة الذكر، واخشوا منه بالتقى، وتقربوا إليه بالطاعة فإنه قريب مجيب. قال ا عزوجل: " وإذا سألك عبادي عني فإني قريب اجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون " (1) فاستجيبوا ا وآمنوا به وعظموا ا الذي لا ينبغي لمن عرف عظمة ا أن يتعظم (2) فان رفعة الذين يعلمون ما عظمة ا أن يتواضعوا له، وعز الذين يعلمون ما جلال ا أن يذلوا له وسلامة الذين يعلمون ما قدرة ا أن يستسلموا له، فلا ينكرون أنفسهم بعد حد المعرفة، ولا يضلون بعد الهدى، فلا تنفروا من الحق نفار الصحيح من الاجرب (3) والباري من ذي السقم. واعلموا أنكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه، ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه، ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه، ولن تتلوا الكتاب حق تلاوته حتى تعرفوا الذي حرفه، ولن تعرفوا الضلالة حتى تعرفوا الهدى، ولن تعرفوا التقوى حتى تعرفوا الذي تعدى، فإذا عرفت ذلك عرفت البدع، والتكلف، ورأيت الفرية على ا وعلى رسوله والتحريف لكتابه ورأيت كيف هدى ا من هدى، فلا يجهلنكم (4) الذين لا يعلمون علم القرآن إن علم القرآن ليس بعلم، ما هو إلا من ذاق طعمه، فعلم بالعلم جهله، وبصر به عماه (5)، وسمع به صممه، وأدرك به علم ما فات، وحيى به بعد إذ مات، وأثبت عند ا عز ذكره الحسنات، ومحابه السيئات، وأدرك به رضوانا من ا تبارك وتعالى.

(1) البقرة: 186. (2) أي يطلب لنفسه العظمة.

(3) أي الذى به الجرب وهو داء معروف. (4) من التجهيل أي لا ينسبوكم إلى الجهل. (5) " فعلم بالعلم جهله " أي ما جهل مما يحتاج إليه في جميع الامور أو كونه جاهلا - >